لانه في افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بجنس المبتدا
او الخبر لا يستلزم العلم باسناد احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك
وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معرفا باعتبار تعريف العهد
او الجنس فظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال
لمن يعرف انه له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف
زيدا بعينه سواء كان يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق
ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة
على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد
فلم يكن احدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام
زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع
الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح
الى خلافه وعكسها اي نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك
زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان لشيء
صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصاف احدهما
دون الاخرى فانها كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات
به وهو كالطالب بحسب ان تحكم عليه بما يجب ان
تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وانها كان بحيث يجهل
اتصاف الذات به وهو كالطالب ان يحكم بثبوته للذات
او انتفائه عنها يجب ان تضع اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا

فاذا

فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه
واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخاله ولا
يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد
ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في قولنا ابيات اسود انما يقال
ولا يصح رياحها الغوالب والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس
قد يفيد قصر الجنس على شيء حقيقيا نحو زيد الامير اذا لم يكن
امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكما ذلك الشيء في ذلك الجنس
او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة لانه لا اعتداد
بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل
المعرف بلام الجنس مبتدا نحو الامير زيد والشجاع عمرو لا تفاوت
بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة
على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور
على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور
على المبتدا والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف
او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو انسان اكيا
وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار جميع ذلك
معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد
بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قولنا الخمسة
اذا فتح البكا على قتيل رايت بكاك الحسن الجميل فانه يعرف بحسب الذوق